KSÜ İlahiyat Fakültesi Dergisi
28 (2016)

Anadili Arapça Olmayanlara Arapça Öğretiminde Başarılı Yöntem ve Stratejiler

Okt. Ahmet Derviş MÜEZZİN*

Özet

Bu çalışmamızda biz, ilahiyat fakülteleri hazırlık programlarındaki derslerde dilsel ögelerin ve dil becerilerinin etkili bir şekilde öğretim yöntem ve tekniklerinin nasıl başarıya ulaşacağına dair uygulamalı bir yöntem sunacağız. Bu bağlamda öncelikle öğrenci ve öğretici açısından karşılaşılan zorluklar tespit edilip, bunların çözümüne yönelik kolaylaştırıcı bazı tavsiyelerde bulunacağız.

Günümüzde Arapça klasik ve medya Arapçası olmak üzere ikiye ayrılır. Öğrenilecek Arapça türüne göre izlenecek yöntemler farklıdır. Klasik Arapça öğretiminde nahiv ve tercüme yoluyla başarılı olunabileceği, medya Arapçasında ise başarılı olabilmek için dinleme ve konuşmanın gerekli olduğu söylenmektedir. Biz bu iki Arapça türünün öğretiminde bu yöntemlerin birleştirilmesini savunuyoruz.

Yeni neslin bilgisayar ve internetle olan sıkı münasebeti dolayısıyla, bizde bu münasebetten faydalanmak için bir internet sitesi ve akıllı cep telefonu uygulaması tasarladık. Bu site ve uygulamada bulunan videolar sayesinde derse katılamamış ya da anlamamış öğrenciler için bir tekrar imkânı sunduk.

Kahramanmaraş Sütçü İmam Üniversitesi İlahiyat Fakültesindeki şahsi tecrübelerimize dayanarak bizim sunacağımız yeni yöntem, öğrencilere klasik Arapça ve edebi metinleri okuyabilme anlayabilme imkânı sunmaktadır. Bu yöntemle öğrencilerin zihni melekeleri gelişerek, dini metinlerin okunması ve tercüme edilmesi kolaylaşacak ve öğrenci yaygın kullanılan kelimeleri kolay

* KSÜ İlahiyat Fakültesi

bir şekilde kullanabilme imkânına sahip olacaktır. Ayrıca modern medya Arapçasının anlaşılmasına ve Arap toplumunda problemsiz bir şekilde yaşayabilme imkânına katkı sağlayacaktır.

Anahtar Kelimeler: Arapça Öğretimi, Klasik Arapça, Medya Arapçası, Yeni yöntemler, Teknoloji.

Methods and successful strategies in teaching Arabic to non-native speakers

Abstract:

This study aims to identify successful strategies and methods in teaching Arabic to non-native speakers in accordance with the applied study in one of the Turkish universities, and to identify the challenges facing the teacher and the learner, and then propose some of the recommendations that contribute to facilitate the teaching of Arabic to non-native speakers and work on connect the means with modern techniques Education means available.

If you want to be successful in teaching the Arab ancient texts you should to use the ways of grammar and translator ،But if you want to learn the Arab press and the media you should to use the ways of listen and speaking. At the same time, you can teach simultaneously with Way of merger As will come.

The goal of this strategy is to enable students to read texts written in that language, and the development of mental queens, and taste of literature and reading religious texts easily.

I want to introduce in this study some of the ideas that have a relationship with technology and connecting education with a news methods.

Key words: Teaching the Arabic, Classical of Arabic, Media of Arabic, New methods, Technology.

الطرق والإستراتيجيات الناجحة في تعليم العربية للناطقين بغيرها

المحاضر: أحمد درويش مؤذن

أولاً: مدخل إلى البحث:

تُعد اللغة من "أقدم تجليات الهوية **لدى الجماعات البشرية**"[1]، فاللغة في بنيانها ظاهرة اجتماعية يتآلف حولها الأفراد، وهي تميز الجنس البشري عن غيره من الكائنات الحية الأخرى وتجعله كائناً يصنع تاريخه وينقل تجاربه وخبراته من جيل إلى جيل؛ ثم إنها " تحتفظ على تتابع العصور وتنوع الحضارات بقيمتها ومكانتها، فهي المظهر المادي للوجود الحقيقي للإنسان، فحين يفنى الأفراد وتندثر الجماعات لا يبقى منها ذو قيمة إلا ما حفظته اللغة، وهي القوة الخفية التي تحرك الأفراد وتوجه المجتمعات، وتعي الحضارات".[2]

"فاللغة صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائقها، وجوداً متميزاً قائماً بخصائصه، تتحد بها الأمة في صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة".[3] وإلى هذا أشار فخته (ت 1814) بقوله:" إن الذين يتكلمون بلغة واحدة يشكلون كياناً واحداً متكاملاً ربطته الطبيعة بوشائج متينة، وإن تكن غير مرئية".[4]

---

1 – اللغة الهوية: إشكاليات المفاهيم وجدلية العلاقة: د. فيصل الحفيان، مقال بمجلة التسامح العمانية، شتاء 2004، ع5، ص51.

2 – موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مادة لغة، الموقع الالكتروني للموسوعة: http://elazhar.com/mafaheemux/24/4.asp

3 – وحي القلم: مقال : اللغة والدين والعادات باعتبارها من مقومات الاستقلال، مصطفى صادق الرافعي، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة 2002، ج3 ص28.

4 – اللغة الهوية: إشكاليات المفاهيم وجدلية العلاقة: د. فيصل الحفيان، مقال بمجلة التسامح العمانية، شتاء 2004، ع5، ص53.

من هنا تأتي اللغة العربية على أنها من أغزرِ اللغاتِ مادةً وأطوعِها في التأليف، فهي لغة مليئة بالألفاظ والمترادفات، وهذا ما جعلها لغة متميزة عن غيرها من اللغات، فهي لغة حية، تكبر معنا كل يوم.

ولما كانت لهذه اللغة تلك الأهمية البالغة –على مستوى الدين والعلم والثقافة والفكر –أصبح لزامًا علينا العمل على تيسير تعلّمها، وكسرِ جدارِ الصعوبةِ التي ترسخت في نفوسِ الناشئة، وهي في ذاتها ليست لغة صعبة كما يعتقدها بعضهم، "لكن صعوبتها تكمنُ في الطرائق والأساليب المتبعة في تدريسها".[5]

إن الهدف من هذه الدراسة التعرف إلى الإستراتيجيات والأساليب الناجحة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وفق دراسة تطبيقية في إحدى الجامعات التركية، والتعرف إلى التحديات التي تواجه المعلم والمتعلم، ثم اقتراح بعض التوصيات التي تسهم في تسهيل تعليمها والعمل على ربط الوسائل والتقنيات الحديثة بوسائل التعليم المتاحة.

ثانياً: الطرق والأساليب الحديثة لتعليم اللغات الأجنبية:

إن لكل لغة أسلوباً خاصاً في تعليمها، وقد يختلف من لغة إلى أخرى، لكن تبقى تلك الأُسُس والمنهجيات والطرق المشتركة فيما بينها. ولعل الدكتور عبد الرحمن الفوزان فصل في ذلك في إضاءاته حيث يشير إلى أن "هناك الكثير من الطرق، التي تُعلَّم بِها اللغات الأجنبية، وليس من بين تلك الطرق، طريقة مثلى، تلائم كل الطلاب والبيئات والأهداف والظروف، إذ لكل طريقة من طرق تعليم اللغات مزايا، وأوجه قصور، وعلى المدرس أن يقوم بدراسة تلك الطرق، والتمعن فيها، واختيار ما يناسب الموقف التعليمي، الذي يجد نفسه

[5] – مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب، علي الحديدي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ١٣.

فيه".[6] ومن أهم طرق تعليم اللغات الأجنبية على حسب ما جاء في كتاب إضاءات لمعلمي العربية لغير الناطقين بها ما يلي:

أ –طريقة القواعد والترجمة.

ب –الطريقة المباشرة.

ج –الطريقة السمعية الشفهية.

د – الطريقة التواصلية.

هـ – الطريقة الانتقائية.

أ– طريقة القواعد والترجمة:

لا يخفى علينا ما لهذه الطريقة من دور في تعزيز تعلم اللغة العربية "فهي من أقدم الطرق التي استخدمت في تعليم اللغات الأجنبية، وما زالت تستخدم في عدد من بلاد العالم . تجعل هذه الطريقة هدفها الأول تدريس قواعد اللغة الأجنبية، ودفع الطالب إلى حفظها واستظهارها، ويتم تعليم اللغة عن طريق الترجمة بين اللغتين :الأم والأجنبية، وتهتم هذه الطريقة بتنمية مهارتي القراءة والكتابة في اللغة الأجنبية. ومما يؤخذ على هذه الطريقة :إهمالُها لمهارتي الاستماع والكلام وهما أساس اللغة، كما أن كثرة اللجوء إلى الترجمة، يقلل من فرص عرض اللغة الأجنبية للطلاب. ملامحها: تستخدم لغة وسيطة (لغة الطالب في الغالب) وسيلة في التعليم وتقدم المفردات على شكل قوائم للحفظ والاستظهار و تدرس النحو بشكل تحليلي"[7]، قد تكون هذه الطريقة مناسبة عند تعليم النحو والصرف وقراءة

6 – إضاءات لمعلمي العربية لغير الناطقين بها، للدكتور عبد الرحمن الفوزان، سلسلة العربية للجميع، 1431هـ، ص85.

7 – المصدر السابق نفسه، ص86.

النصوص للطلاب فقط بعيداً عن الأقسام الأخرى، ثم إنها تلائم العدد الكبير للطلاب حسب رأيي.

ب– الطريقة المباشرة:

لعلها من الطرق الأقرب للفطرة التي ينشأ عليه الطفل فهي "تهتم بمهارة الكلام، بدلاً من مهارتي القراءة والكتابة، وعدم اللجوء إلى الترجمة عند تعليم اللغة الأجنبية، مهما كانت الأسباب، وعدم تزويد الطالب بقواعد اللغة النظرية، والاكتفاء بتدريبه على قوالب اللغة وتراكيبها، والربط المباشر بين الكلمة والشيء الذي تدل عليه، واستخدام أسلوب المحاكاة والحفظ، حتى يستظهر الطلاب جملاً كثيرة باللغة الأجنبية. من ملامحها: يتعلم الطالب اللغة الثانية بالطريقة التي يكتسب بِها الطفل اللغة الأم لكنها تحرم الطالب من إدراك الأحكام والقواعد النحوية و تحتاج لبذل جهد ووقت طويلين ولا تصلح للفصول الدراسية الكثيرة العدد، ثم إنَّها أخفقت في تعليم الجانب المكتوب من اللغة"[8]. لكنها تبقى رائدة في تعليم اللغة بالفطرة، وتنمي العقل اللاواعي للمتعلمين.

جـ– الطريقة السمعية الشفهية:

إن استعمال الوسائل البصرية و السمعية بصورة مكثفة دور بارز في تنمية المهارات، ومن هنا تأتي الطريقة السمعية التي "تستخدم أساليب متنوعة لتعليم اللغة، مثل المحاكاة والترديد والاستظهار، والتركيز على أسلوب القياس، مع التقليل من الشرح، والتحليل النحوي، وبدلا من ذلك يتم تدريب الطلاب تدريبًا مركزًا على أنماط اللغة وتراكيبها النحوية، من ملامحها تهتم بالكلام وبثقافة اللغة لكن الفصل بين المهارات اللغوية لا يلبي حاجات الدارسين كافة"[9]. وهي أيضاً تبقى تستخدم النمط التلقيني الممل أحياناً.

8 – المصدر السابق نفسه، ص88

9 – المصدر السابق نفسه، ص90.

د– الطريقة التواصلية الاتصالية:

لم تكن تلك الطريقة ملبية لحاجات الخطة التعليمية فهي تكتفي ببعض الأغراض ثم إنها "تهدف إلى اكتساب الدارس القدرة على استخدام اللغة الأجنبية وسيلة اتصال، لتحقيق أغراضه المختلفة، ولا تنظر هذه الطريقة إلى اللغة على أنها مجموعة من التراكيب والقوالب، مقصودة لذاتِها، وإنما تعدها وسيلة للتعبير عن الوظائف اللغوية المختلفة، كالطلب والترجي والأمر والنهي والوصف والتقرير...إلخ. تستخدم المهارات لحل المشكلات والمناقشة والمشاركة ثم إنها تعلم اللغة عن طريق المواقف في المطعم في المطار.. إلخ، لكن تعدد التطبيقات وكثرة الأنشطة قد تؤدي إلى التشتت"[10]، لعلها تكون مناسبة في التعليم الخاص لرجال الأعمال و التُجَّار الذين لا يهمهم من اللغة إلا قشورها.

هـ– الطريقة الانتقائية:

الطريقة الحرة أو ما يسمى بالطريقة الانتقائية التي يرى أصحابها "أن المدرس حرٌّ في اتباع الطريقة التي تلائم طلابه؛ فله الحق في استخدام هذه الطريقة، أو تلك، كما أنَّ من حقه أن يتخير من الأساليب ما يراه مناسبًا للموقف التعليمي، فهو قد يتبع أسلوباً من أساليب طريقة القواعد والترجمة، عند تعليم مهارة من مهارات اللغة، ثم يختار أسلوبًا من أساليب الطريقة السمعية الشفهية في موقف آخر. وليس هناك طريقة تناسب جميع الأهداف والطلاب والمدرسين والبرامج، وتأتي الطريقة الانتقائية لتستفيد من إيجابيات الطرق السابقة"[11] التي تعطي المدرس الراحة الكاملة في اختيار الطريقة التي تناسبه وتناسب السياق التعليمي الذي هو في صدده.

10 – المصدر السابق نفسه، ص92.

11 – المصدر السابق نفسه، ص94.

ثالثاً: تعليم اللغة العربية لأبنائها ليس كتعليمها لغير أبنائها:

إن منهجية تعليم اللغة العربية قد تختلف بشكل كبير عند تعليمها لغير أبنائها، وقليل من المدرسين من يدرك هذه الحقيقة، "حتى بين المتخصصين في الدراسات العربية ولذا ينبغي أن يختلف الكتاب التعليمي لتعليم العربية لغير الناطقين بِها عن الكتاب التعليمي لتعليم العربية لأبنائها، من حيث الغرض والبناء والوسيلة والطريقة، وأن يختلف مُعلم اللغة لغير أهلها عن مُعلمها لأهلها، ولكن تم إغفال هذه الفروق الأساسية زمنا طويلا، وما زالت بعض المؤسسات – مع الأسف – تبعث بالكتب التي تستعملها في مدارسها العربية إلى البلدان الشقيقة غير العربية، التي تطلب مساعدتها في تعليم اللغة العربية".[12] فلذلك كان لا بد من تطوير المناهج الخاصة لكل طبقة بناءً على المستوى التعليمي المقدم.

أ– متعلمو العربية :

لابد من معرفة الدوافع التي ينطوي عليها المتعلم قبل البدء في عملية التعليم، فالنجاح في أي شيء – حتى في تعلم اللغات– لابد فيه من دافع محفز يرفع من همة المتعلم، ثم إن الدافع " يساعد على توضيح العديد من الإشكاليات، أمّا أولى تلك الأفكار فهي، ما الدّوافع التي جعلت هؤلاء الدارسين يقبلون على تعلّم العربيّة، أهي: سياسيّة، اقتصاديّة، ثقافيّة، اجتماعيّة، مهنيّة؟".[13]

"ومِن الضّروري الانتباه إلى مسألة مهمّة تساهم في حلّ بعضٍ من مشكلات تعليم العربيّة، و هي معرفة هل هؤلاء الطلبّة راغبون في تعلُّم العربيّة من تلقاء أنفسهم، أم أنَّها مفروضة عليهم؟ ولا غَرْوَ أنَّ أبرز قضيّة يجب معرفتها، هي: ما المهارات التي يرغبُ متعلِّمو

12 – إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، د . عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، 1428هـ، ص 5.

13 – تعليم العربيّة للناطقين بغيرها مُشكلات وحلول الجامعة الأردنية نموذجا، إعداد: د. خالد أبو عمشة، د. عوني الفاعوري الجَامعَة الأردنية. مجمع اللغة العربية:
http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=13955

العربيَّة في إتقانها: القراءة ، المحادثة، الاستماع، الكتابة؟ أم عناصر العربية: الأصوات، النحو، الصرف، الدّلالة، التراكيب؟"[14] عند ذلك ندرك تلك المشكلات جميعها، ونقف عند أدق التفاصيل لنجد الحل ويكون التعليم أكثر دقةً وإتقاناً بعيداً عن التشرذم والعبثية في التعليم.

ب– معلمو العربية:

هناك معياران الأول: معيار لغوي ثقافي، والثاني: معيار مهني تقني.

"أمّا فيما يتعلّق بالمعيار اللغوي والثقافي، فليس مشروطاً أن يكون مدرس العربيّة للناطقين بغيرها خريج أحد أقسام اللغة العربية، بل المطلوب منه إتقان الجوانب اللغوية المهمة التي يحتاجها في عمليّة التعليم مِن معرفةٍ بالنّظم الصوتية، والتركيبيّة (النحوية والصرفيّة)، والدلاليّة، فضلاً عن إتقان مهارات العربيّة: الاستماع والمحادثة، والقراءة والكتابة، إتقاناً جيّداً فضلاً عن إجادة مهارات التعرّف والتحليل والتفسير والتقويم إجادة جيدة"[15]، و الفهم الراسخ والدقيق للحضارة العربيّة الإسلاميّة باعتبارها جزءاً من عناصر تعليم اللغة العربية، وبالإضافة إلى عادات العرب وتقاليدهم، ويدخل في هذا الباب تقديم بعضٍ من الروائع الأدبية والشعرية، ثم تغطية بعض الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع العربي والإسلامي.

أمّا المعيار المهني، "فإنّه من الضروريّ أن يدرك مُدرِّس العربيّة للناطقين بغيرها طبيعة العمل الذي انخرط فيه فضلاً عن قدرته على إتقان مهارات التّخطيط والمشاركة والتنفيذ والتقويم والتطوير، عَدا الضرورة الملحّة لمعرفة طرائق وأساليب التعلّم والتعليم الفعالة نظريّاً

14 – المصدر السابق نفسه.

15 – تعليم العربيّة للناطقين بغيرها مُشكلات وحلول الجامعة الأردنية نموذجا، إعداد: د. خالد أبو عمشة، د. عوني الفاعوري الجَامعَة الأردنية. مجمع اللغة العربية:
http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=13955

وعمليّاً، وبعبارة أخرى تساعد الثقافة المهنية المدرِّس على إدراكِ نوعين من العلاقات الإنسانية"[16]، "هي[17]:

-علاقة المدرس بزملائه من مدرسين ومشرفين وفنيين.

-علاقة المدرس بطلابه من حيث فهمهم، وفهم عملية التعلّم، ليتمكن من مساعدة طلابه على الوجه الأمثل".

وبذلك عندما ندرك المسؤولية الملقاة على عاتق الدَّارس والمدرِّس ونفهم طبيعة الحال لكليهما عندها نستطيع تطوير تقنيات تعليم تلك اللغة الأجنبية بناء على المعطيات الموجودة لدينا.

رابعاً: إستراتيجيات ناجحة في تعليم العربية للناطقين بغيرها:

أرى أن العربية اليوم عربيتان: عربية النصوص القديمة والنصوص الفكرية والعلمية والدينية، وعربية أجهزة الإعلام المتطورة، من وسائل التلفزة ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها بعيداً عن اللهجات العامية الهجينة.

"أما العربية الأولى، فلا سبيل إلى إتقانها دون معرفة علومها وخصائصها الأسلوبية، وهي مفصلة في المصادر والمراجع المختصة، وأما العربية الثانية فهي تختلف عن الأولى في كثير من الصيغ والتراكيب والأساليب، لتأثرها باللهجات الدارجة واللغات الأعجمية، لكن دون أن تضبط قواعدها. إن التمييز بين هذين المستويين داخل اللغة العربية الفصحى ضروري لاختيار الطريقة التعليمية المناسبة، فعربية النصوص التراثية، لا ينجح في تعليمها للأجانب إلا باستخدام طريقة النحو والترجمة"[18]، وأما العربية الثانية فلا ينجح معها إلا طريقة الاستماع

---

16 – المصدر السابق نفسه.

17 – اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، د. علي القاسمي، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، السعودية 1979م، ص 91.

18 – نتائج بحث بعنوان أثر استخدام طريقة النحو والترجمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

والمشافهة، وقد يتعلم الطالب العربية التراثية والعربية الشائعة (عربية الصحافة والإعلام وليس المقصود هنا العامية الهجينة) بالمزج ما بين الطريقتين كما سيأتي في التفصيل.

أ– الهدف من الدراسة:

إن الهدف من هذه التقنية تمكين الدارسين لتلك اللغة من قراءة النصوص المكتوبة، وتنمية الملكات الذهنية وتنشيط الذاكرة والتدريب العقلي والعمل على خلق ابتكارات جديدة تخدم اللغة العربية وتكون أقرب للجيل الجديد، وتساعد أيضاً على تذوق الأدب المكتوب وقراءة النصوص الدينية وترجمتها بعناية وسهولة، والحصول على القدر الكافي من الكلمات المخزونة عند حل التمارين ومعرفة أن القواعد شرط مهم لإتقان تلك اللغة بعيداً عن الشواذ، ومقارنة المتعلم لتلك اللغة باللغة الأم ليسهل عليه معرفة خصائصها وأدق تفاصيلها البنيوية والفنية بعيداً عن الشرح والتفصيل غير المجدي الذي يأخذ وقتاً كبيراً في كثيرٍ من الاحيان.

ثم إنها تمكن المتعلم من التفاعل مع المفردات الشائعة (المقصود بالدارجة المستخدمة كثيراً في جميع وسائل الإعلام البصرية والسمعية والمكتوبة وليس العامية الهجينة) بشكل أسرع وأسهل وتمكنه من فهم وسائل الإعلام الحديثة والانخراط في المجتمع العربي بدون عوائق أو صعوبات وفق تجربتي الشخصية في كلية الإلهيات بجامعة قهرمان مرعش .

ب– طريقة النحو والترجمة وأهميتها:

تستخدم هذه الطريقة القواعد النحوية وترجمة النصوص من اللغة المتعلمة إلى اللغة الأم وهي طريقة من إحدى الطرق في تعليم اللغات. اشتهرت هذه الطريقة بقدمها وأسلوبها المتدرج، وكان لها دور بارز في السياق التعليمي عبر حركة طرائق التدريس.

للباحث: شادي مجلي سكر. مجمع اللغة العربية:
http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?p=26585

كما "يلحظ المتتبع لسير حركة تطوّر طرائق تدريس اللغات الأجنبيّة، سيْطَرَة طريقة القواعد والترجمة، أو ما تُسمّى بالطّريقة التّقليديّة أو الكلاسيكيّة، فترات طويلة مِن الزمن – لدرجة جعلت بعض المشتغلين يعتقدون بصعوبة الانعتاق عنها – تِلك الطّريقة التي تقوم على تَرجمة النّصوص ودراستها لغايات حفظ الكلمات، والقوالب اللغويّة والنّحوية، ومِن المنصف القول إنّ ظهورها في ذلك الوقت كانَ له مسوّغاته، خاصة إذا عَلمنا ارتباط نشأتها بِدراسة اللغة اللاتينية، وفهم الكتب الموضوعة بها، تلك اللغة الحية بثقافتها وحضارتها ورموزها، الميتة في التواصل بها. كما تعد هذه الطريقة من أقدم طرائق تعليم اللغات المعروفة، بيد أنه لا يُعرف تاريخ محدد لنشأتها ومراحل ظهورها، وكل ما يُعرف عنها أنها طريقة تقليدية قديمة نشأت منذ ظهرت الحاجة إلى تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها، ويرى فريق من الباحثين أنها كانت تستعمل قديمًا في تدريس لغات ذات حضارات قديمة كالصين والهند واليونان، وقد عرفت هذه الطريقة في الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي تحت أسماء مختلفة؛ كالطريقة البروسية The Prussian Method ، والطريقة الشيشرونية The Ciceronian Method، بيد أنها شاعت باسم (طريقة القواعد والترجمة) في الثلاثينيات من القرن العشرين، وكانت هذه الطريقة هي الطريقة السائدة في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها حتى وقت قريب، ولا تزال متبعة في كثير من برامج تعليم اللغة العربية لغة أجنبية؛ أي: خارج الوطن العربي، وبخاصة لدى معلمي العربية الناطقين بلغات الطلاب المتعلمين"[19].

لعل استخدام هذه الطريقة لتقنية الفهم والاستيعاب والحفظ بناءً على المنطق والقواعد المعطاة مكَّنها من أن تأخذ الصدارة في تقنيات التعليم، بل إن الدَّارس اليوم قد يتعلم من

[19] – اللسانيات التطبيقية و تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وليد العناتي، 2003م. تعليم العربيّة للناطقين بغيرها مُشكلات وحلول الجامعة الأردنية نموذجا، مجمع اللغة العربية:
http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?p=23534

خلالها تلك اللغة بدون مُدرِّس عند وجود الأدوات اللازمة مثل: الإنترنت والقواميس الجديدة والبرامج المحوسَبة وغيرها من الأدوات اليوم، فهي لا تحتاج إلَّا للفهم والحفظ.

لاستخدام طريقة النحو والترجمة في التعليم فوائد كثيرة؛ "منها:

1- أن اللغة العربية الفصحى ليست لغة الحياة اليومية، بل لغة الثقافة، ولذلك فالنماذج الراقية من تراكيبها وأساليبها مكتوبة لا منطوقة، ومظانها في النصوص العربية القديمة الدينية منها والشعرية والنثرية، تلك التي لا سبيل إلى فهمها وإدراك أبعادها دون الإلمام الكافي بفقه اللغة وعلومها.

2- أن مفتاح الحضارة العربية الإسلامية هو الدين الإسلامي والأدب العربي، ومصادر هذين الميدانين باللغة العربية الفصحى القديمة التي اعتمدها النحاة والبلاغيون في وضع قواعد الإعراب والاشتقاق، والتصريف وضبط خصائص الأسلوب، وهو ما يوجب معرفة تلك القواعد والخصائص لإتقان اللغة.

3- أن اللغات السامية عموماً والعربية خصوصاً تتميز عن اللغات الهندوأوروبية الحديثة بكونها لغة إعرابية، ومن ثم فلا يكفي أن ينصب اهتمام الطالب الذي يدرسها على التراكيب والأساليب، بل ينبغي أن يتعلم الحالات الموجبة للرفع والنصب والجر والجزم، تلك التي تخضع لقواعد مضبوطة يتعين حفظها والتدرب عليها.

4- أن طريقة الترجمة والنحو قد أثبتت نجاحها بتخريج مستشرقين كبار فاقوا العرب أحيانًا في معرفة لغتها وآدابها وحضارتها".[20]

جـ- أهمية الاستماع وأهداف تعليمه:

مهما تباينت نظريات اكتساب اللغة في تفسير كيفية اكتسابها فإنها تبقى مجمعة على أنه لا يمكن اكتسابها بدون حاسة السمع "وهذا هو السبب في أن الطفل الذي يولد وهو

[20] - موقع الألوكة للبحث العلمي:
http://www.alukah.net/literature_language/0/98024

مصاب بالصمم يصبح بعد ذلك أبكم لا يتكلم في مستقبل حياته"[21], ولا يمكنه أن يتعلم أي لغة أبداً "فحاسة السمع هي التي تجعل الإنسان قادرا على تعلم اللغة"[22], وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[23].

فالسمع عند الإنسان يبدأ في مرحلة مبكرة حسب إحدى الدراسات وقد يكون قبل الولادة, إذ "يبدأ الجنين بسماع الأصوات وهو في رحم أمه وفي الشهر الخامس من حياته الجنينية"[24], وباستطاعة الجنين في بطن أمه أن يتعرف إلى أصوات والديه, وأن يحتفظ في ذاكرته ببعض الكلمات التي اعتاد على سماعها, "ففي إحدى التجارب تبين أن الأب الذي يقول للجنين بعض الكلمات إذا رددها له بعد الولادة فإنها تؤدي إلى حالة من الهدوء إذا كان المولود مضطرباً أو باكياً"[25].

إن هذه التجربة تؤكد مدى العلاقة الوطيدة بين السمع واكتساب اللغة, كما تشير في الوقت ذاته إلى أن عملية اكتساب اللغة تبدأ من قبل الولادة, مما يلفت الانتباه إلى أولوية السماع في اكتساب اللغة وتنميتها, وقد أكدت نتائج إحدى الدراسات إلى أن الاستماع مركز عملية التعلم, "وأن أكثر من 45% من الوقت الذي نقضيه في التواصل يكون

---

21 – القوى العقلية الحواس الخمسة، مايكل هاينز، ترجمة عبد الرحمن الطيب، الأهلية للنشر والتوزيع، 2009م، ط1، ص317.

22 – المدخل إلى التربية الخاصة، جمال محمد الخطيب ومنى صبحي الحديدي، دار الفكر، عمان، الأردن، 2009م، الطبعة الأولى، ص 130.

23 – النحل: 78.

24 – السمع في القرآن دراسة موضوعية، عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب، مقال بالمجلة العالمية لبحوث القرآن، سنة 2012م، مج2، ع2.

25 – علم نفس النمو، مريم سليم، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان،2002م، الطبعة الأولى ، ص112.

للاستماع, في حين أنَّ المحادثة 30% والقراءة 16% والكتابة 9%"[26], وتتفق هذه النسب بشكل ملحوظ مع ما ذكره مصدر طعمة[27], حيث أشار إلى أن كثيراً من الأبحاث أثبتت "أن الإنسان العادي يستغرق في الاستماع ثلاثة أمثال ما يستغرقه في القراءة, كما وجد أن الفرد الذي يستغرق 70% من ساعات يقظته في نشاط لفظي, يتوزع عنده هذا النشاط بالنسب المئوية التالية: 11% من النشاط لفظي كتابة, و15% قراءة و32% حديثا,42 %استماعاً"[28].

وبذلك نستنتج من هذه النسب الإحصائية على أن اكتساب اللغة يعتمد في الأساس على مهارتي الاستماع والمحادثة "فالتواصل من خلال اللغة يحدث من خلال نشاطين رئيسين هما: الكلام والاستماع"[29] وهو ما يتوافق مع طبيعة اللغة ذاتها, "فاللغة ظاهرة شفاهية"[30] لا كتابية, والحاجة التواصلية للغة تتطلب من المتعلم أن يتقن مهارتي المحادثة و الاستماع أكثر من إتقانه لمهارتي القراءة والكتابة, وتشير بعض الدراسات إلى أن "فهم المسموع يعد أهم المهارات اللغوية الأربع والمتعلمون الذين يمكنهم التعرض للعديد من مدخلات الاستماع الأصلية – لو كانت مفهومة – فإنه سيؤدي إلى تحسين مجالات لغوية أخرى, كالنطق,

---

[26] – Feyten. Carine M: the Power of Listening Ability: An Overlooked Dimension in Language Ac-quisition. The Modern Language Journal. Vol. 75.No.2. 1991 P174.

[27] - المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، رشدي أحمد طعمة، معهد اللغة العربية جامعة أم القرى، سلسلة دراسات في تعليم العربية، ع18، ص416.

[28] – المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، رشدي أحمد طعمة، معهد اللغة العربية جامعة أم القرى، سلسلة دراسات في تعليم العربية، ع18، ص416.

[29] – الشفاهية والكتابية، والتر أونج، ترجمة حسن البنا عز الدين، عالم المعرفة الكويت ، فبراير1994، ع182، ص43.

[30] – سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، عالم المعرفة الكويتية، يناير1990، ع145، ص24.

والمحادثة, حتى القراءة والكتابة"[31], فالقدرة على القراءة والكتابة تتوقف على الاستماع والكلام, كما أن القدرة على الكلام تتوقف على القدرة على الاستماع والفهم, "وبالتالي يمكن ترتيب فنون اللغة حسب نموها ووجودها الزمني, كالتالي: الاستماع, فالكلام, فالقراءة, فالكتابة"[32].

بالإضافة إلى أن "الاستماع يسهم بشكل بارز في تعزيز الثقة"[33], وتعزيز الثقة لدى متعلمي اللغة أولوية يجب العمل على تحقيقها, فإن عجز المتعلم عن فهم اللغة العربية في سياقها الحياتي يولد لديه حالة من اليأس وفقدان الثقة في الذات مما يؤدي إلى فقدان الرغبة وانعدام الحافز في تعلمها, أو على الأقل تقدير ضعفهما, "فالمتعلم للغة العربية – وأي لغة – الذي يفقد قدرته على فهم ما يُقال له وما يُقال من حوله ويصاب بنوع من التوتر والإحباط"[34], ولن يتحقق الشعور بالثقة إلا إذا كان للمتعلم القدرة على فهم المتحدث باللغة الأم في المواقف الحياتية غير التعليمية, وهذه القدرة على الفهم هي الهدف الرئيس من تعليم الاستماع, "كما يقرر الناقة في كتابه"[35]. وهي مضمون عملية الاستماع, ففي معجم لونجمان (Longman) لتدريس اللغة وعلم اللغة التطبيقي جاء تعريف فهم المسموع بأنه: "عملية فهم الكلام في اللغة الأولى أو الثانية أو فهم الشيء"[36], وقد فصل الناقة أهداف تعليم الاستماع إلى خمسة عشر هدفاً تعليمياً, يمكن إجمالها فيما يلي:

---

31 – تكريس الاستماع في التعليم، شمام أحمد بناني، مجلة كلية 2012، التربية الأساسية، ع74، ص57.

32 – تدريس فنون اللغة العربية، علي أحمد مدكور، دار الشواف ، القاهرة، 1991، ص73.

33 – Look: Renukadevi. D.The Role of Listening Comprehension in the Challenges and strate gies in teaching Listening. International Journal of Education and Information Studies. Vol.4.No.1.2014 P59.

34 – تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه، مداخله. طرق تدريسه، محمود كامل الناقة، معهد اللغة العربية جامعة أم القرى، سلسلة دراسات في تعليم العربية1985م، ع9، ص121.

35 – المصدر السابق نفسه، ص122.

36 -معجم لونجمان: http://www.ldoceonline.com/noresult/?q=understanding%20audible

معرفة أصوات اللغة العربية وحركاتها, وتمييز ما بينها من اختلافات ذات دلالة. فاختلاف الأصوات يؤدي في كثير من الأحيان إلى اختلاف المعنى, فمثلا كلمة (باخِرة) إذا نطق الطالب الخاء هاء أصبحت (باهِرة)، فالباخرة: سَفينةٌ كبيرةٌ تُسيَّرُ بقُوّة البُخار كما في معجم اللغة العربية المعاصر، والباهرة: نبات من النرجسيات يزرع للزينة كما في المعجم الرائد، وقد تستخدم صفة أيضاً.

سماع الكلمات وفهم العبارات من خلال سياق المحادثة العادية, فغالباً ما يجد الطالب صعوبة في متابعة الحديث الذي يستمع إليه بالسرعة الطبيعية, "فقد أثبتت الدراسات أن المتحدث العادي أو المتوسط السرعة ينطق حوالي 125 كلمة في دقيقة"[37].

إدراك تنغيم الجملة وإيقاع الحوار، والاستجابة لنوع الانفعال الذي يسود المحادثة، ومن نافلة القول الإشارة إلى أن طريقة الأداء تؤدي إلى اختلاف المعنى، "كما نرى في جملة الاستفهام: محمد موجود؟ بنغمة صاعدة، وجملة الإخبار: محمد موجود بنغمة هابطة"[38] فعادة ما يضيف التنغيم للكلمات دلالة إضافية، أكثر مما تدل عليه في الجملة، "فالسخرية والدهشة والتعجب والاستنكار وغير ذلك من تعابير غير لفظية تستنبط من نبرة الصوت وتنغيم الجملة، وطريقة الأداء"[39].

وبذلك أرى أن كل هدف من هذه الاهداف يناسب مستوى من مستويات تعليم اللغة، فالتعرف إلى الأصوات وتمييز الحركات قد يناسب المستوى المبتدئ، في حين أنَّ سماع الكلمات وفهم العبارات من خلال سياق المحادثة العادية قد يناسب المستوى المتوسط، و إدراك تنغيم الجملة وإيقاع الحوار والاستجابة لنوع الانفعال السائد قد يلائم المستوى المتقدم،

---

37 – تدريس فنون اللغة العربية، علي أحمد مدكور، دار الشواف ، القاهرة، 1991، ص93.

38 – التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق، سهل ليلى، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، الجزائر، ع7 جوان 2010، ص 263.

39 – Dictionary of Language Teaching and Applied and Applied Linguistics: P238.

ولذلك يجب على المدرِّس أن يُراعي الحالة التي يُدرِّسها وأن يعطي لكل مستوى الأدوات المناسبة.

د- التكنولوجيا الحديثة في تعليم العربية للناطقين بغيرها:

في أواخر القَرن العشرين ظَهَرت التكنولوجيا وأثّرت في حيتنا وعلى التعليم والوسائل المتّبعة، وحلّت مَحَلَّ الطرق القديمة تكنولوجيا جديدة ساعدت الطلاب للوصول إلى المعلومة بكلّ سهولة، فجميع المؤسسات التعليميّة بنوعيها الحكومي والخاص تتسابق على توفير وسائل تعليم جديدة وفعَّالة تساعد الطالب على التعلّم وتوفّر لَه القدرة على الإبداع والتَمَيّز، ومن هذه الأساليب الحديثَة المستخدَمة في الوقت الحالي هيَ: الحاسب الآلي (جهاز الكمبيوتر). الأقراص التعليميّة المضغوطة .(CD's) ووسائل التعليم البصريّة والسمعيّة مثل (التلفاز، الهاتف الذكي، الجهاز اللوحي، والفيديو،.. إلخ).

(الإنترنت أو الشَّابِكة) هما رائدا المعرفة ومن أحد أهمّ الوسائل التعليميّة في الوقت الحاليّ. وتُعرَّف تكنولوجيا التعليم بأنّها: "طريقة أو عَمَليّة متكاملة تشترك فيها نظريّاتٍ تربويّة وأفكار وتطبيقات يَتمّ من خلالها إدخال وسائل التكنولوجيا في التعَلّم، بحيث تتوافَق هذه الوسائل في تَطوير وتسهيل عمليّة التعليم وإيجاد حلول جيّدة ومفيدة لحلِّ جميع مشاكل التعليم"[(40)].

"إن استخدام التكنولوجيا في التعليم الأكاديمي بحيث أصبحت التكنولوجيا هي المرشد الحقيقي للمعلّم، الآن باستطاعة المعلّم أن يوجّه المادّة العلميّة للطالب بكلّ سهولة، فالقدرة على تغيير شَكل المعلومة من خلال المحتويات وإمكانيّة عرضها كتطبيق عملي مكَّنت المعلّم بسهولَة من توجيه الطالب للمعلومة الصحيحة وفَهمها"[(41)].

---

[40] .موسوعة ويكيبيديا الحرة على الشابكة.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85:Marmora_Sobhy

[41] - موضوع أكبر موقع عربي في العالم: مقالة بعنوان: أهمية استخدام التكنولوجيا في التعليم على الشابكة.

1- خصائص الطالب في العصر الرقمي حسبما أرى:

1- يفضلون الشبكات الاجتماعية والوسائل الرقمية لأنها أصبحت من حياتهم اليومية.

2- لديهم فترة انتباه قصيرة في التعليم بالطرق التقليدية.

3-لديهم فترة انتباه طويلة عندما يتعلمون من خلال الألعاب والترفيه كالأفلام وتصفح الإنترنت.

4- يفضلون العمل ضمن فريق عمل بعيداً عن الملل والرتابة.

5- طلبة اليوم هم الرقميون الحقيقيون والآخرون مهاجرون رقميون إن لم يصلوا إليهم.

وبذلك فإن القدرة على مشاركة المعلومات والأنشطة التعليميّة من خلال الحاسوب- بحيث يعتبر الحاسوب في الوقت الحالي محط أنظار الطلاب- أمر له أهمية كبيرة، وقد أصبح بالإمكان مشاركة المعلومات من خلال موقع الأكاديميّة أو وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة فيما يتعلق بتعليم العربية للأجانب وبالتالي هي طريقة تفاعليّة لمشاركة المعرفة والعلم بين الطلاب عن بعد، وقد أصبح بالإمكان مشاهدة الدروس والمحاضرات من خلال تسجيل المحاضرات وتنزيلها على الإنترنت ليقومَ الطالب بمشاهدَتها مرّةً أخرى، وبالتالي إذا لَم يَستَطع الطالب فَهم الدرس يمكنه أن يشاهده مَرّةً أخرى على اليوتيوب (منصة خاصة لتحميل العناصر المسموعة والمشاهدة في كل المجالات)، فهذا الأمر ساعَدَ الكثير منَ الطلاب على فَهم المعلومَة وحفظها كمصدرٍ من المصادر التعليميّة بالنسبة له، ولي في ذلك تجربة خاصة لمادة القواعد في كلية الإلهيات في مرعش، سهَّلت على الطلاب المراجعة في فترة الامتحانات حيث تم تنزيل هذه الفيديوهات على اليوتيوب وتوظيفها من خلال تطبيق ذكي لأجهزة الهواتف الذكية ليتسنَّى للطالب المتابعة حتى من خلال هاتفه المحمول[42] مع العلم أن جميع

[42] - يمكن تحميل التطبيق (Arabic with Darwish) العربية مع درويش للأجهزة الذكية من خلال صفحتي الخاصة بتعليم العربية للأتراك على شبكة التواصل الاجتماعي.

الطلاب يمتلكون هاتفاً ذكياً بنظام (أندرويد)، لا شكَّ أن العمل يحتاج للكثير من التوصيات والملاحظات حتى يصل إلى الكمال ويحقق الفائدة المرجوة ولكنها كانت تجربة أثرت البحث وقامت في خدمته.

أما بالنسبة للامتحانات فلم يعد هنالكَ حَاجَةٌ لتقديم الامتحانات على الورق، فالآن بالإمكان تقديم الامتحانات من خلال الإنترنت، فهي تُسَهّل على الطالب التأكّد من الإجابات وسهولة تصحيحها وأيضاً توفير الوقت على المعَلّم والجهد الذي يَبذله لوَضع العلامات، فالتقنية البرمجية لهذه الميزة أصبحت متوفرة لدى العديد من الجهات الأكاديمية.

2- إستراتيجية الصف المقلوب: (Flipped Classroom)

تقوم هذه التقنية على تلقي الطلبة في الفصل المقلوب المفاهيم الجديدة للدرس في المنزل من خلال إعداد المعلم مقطع فيديو ومشاركته لهم في إحدى مواقع الإنترنت أو شبكات التواصل الاجتماعي أو مشاركتهم إحدى الوسائل التعليمية المتعددة على الإنترنت من مثل: Youtube for Education أو TED Talk المشهور أو Kan Academy وغيرها الكثير.

قبل الدرس: يقوم الطالب بالتحضير للمشاركة في الأنشطة الصفية بالاطلاع على المادة العلمية التي يرشدهم لها المعلم.

أثناء الدرس: بإشراف المعلم يطبق الطلاب المفاهيم والمبادئ الرئيسة التي اطلعوا عليها، وتعرض الأسئلة وتناقش ومن ثم يتم تزويدهم بالتغذية الرجعية.

بعد الدرس: يفحص الطلاب ما تعلموه ويتحققون من الفهم ومن ثم يطورون معارفهم ذاتياً.

إن "لتطبيق تقنية الصف المعكوس أو المقلوب (Flipped Classroom) إن أمكن أثر كبير في تطوير تقنيات التعليم وهي طريقة تم إطلاقها لأول مرة عام 2006 في أمريكا ولاقت روجاً ونجاحاً في إحدى المدارس، وهي شكل من أشكال التعليم المدمج الذي يوظف

التقنية الحديثة بذكاء لتقديم تعليم يتناسب مع متطلبات وحاجات الطلاب في عصرنا الحالي"[43] وميدان تعليم اللغة العربية وخاصة لغير الناطقين بها الذي هو في حاجة ماسة لتطبيق مثل تلك الأساليب الحديثة، للارتقاء بتعليمها وتعلمها إلى المستوى اللائق بها.

من ميزات هذه الطريقة: أنها تساعد على استغلال الوقت على الوجه الأمثل، وتشجيع الطلاب والمعلم على استخدام التقنية الحديثة في التعليم، كما أنها تقيم مستوى الطالب وأداءه اللغوي، وتخلق بيئة محببة للطلاب تجعل من العملية التعليمية أكثر متعة وأقل جهداً، كما أنها تمكن الطالب من إعادة الدرس متى شاء وربطه مع أصدقائه ومعلمه بإنشاء تواصل دائم يعزز العملية التعليمية، ثم إن هذه الوسائل والتقنيات الحديثة هي أقرب ما تكون للجيل الجديد الذي لا يكف عن ترك هاتفه الذكي الذي يحمله معه دائماً فكيف إذا جعلنا التعليم من خلاله ووظفناه بالطريقة الصحيحة.

خامساً: دراسة تطبيقية:

مُجتمع الدراسة في كلية الإلهيات بجامعة سوتشو إمام قهرمان مرعش – تركيا لعام 2015-2016 للفصلين الأول والثاني، طلاب كلية الإلهيات الشعبة (C) التعليم الصباحي (مستوى متوسط) المكون من 20 طالباً مداوماً لا ينقطع عدا الطلاب المستمعين.

في الفصل الأول من العام الدراسي تم إعطاء دروس القواعد لمادة النحو والصرف داخل الفصل فقط وفي فترة الامتحانات كُنتُ أقوم ببعض المراجعات، لكن مع وجود عدد قليل من الطلاب بسبب أن البعض منهم يقوم بالدراسة والعمل، والآخر صَعُبَتْ عليه المادة، فوجد أن الأولى أن يعكُف على الدراسة في بيته ولم يرجح القُدوم.

43 – Flipped classrooms take advantage of technology", Greg Toppo, USA TODAY, 2011.

أ– النتائج قبل التجربة:

كانت النتائج أن 10 طلاب تفوقوا بمادة النحو والصرف وقاموا بحلِّ جميع الاختبارات المتعلقة بالقواعد بناءً على المراجعات والمتابعة الدائمة داخل الفصل ، أما القسم الآخر من الطلاب فلم يُسعدهم الحظ كثيراً، فقد كانت درجاتهم مُتدنية بسبب إهمالهم المتابعة داخل الفصل والحضور في فترة ما قبل الامتحان للمراجعة وسبر المعلومات.

ب– عند طرح الفكرة:

في الفصل الثاني تم أخذ نفس العينة من الطلاب وأُقتُرِح عليهم إنشاء مَنصة لرفع الدُروس على اليوتيوب بحيث تُسهِّل على الطلاب المراجعة في فترة ما قبل الامتحان وتُمكن الطالب من مراجعة الدرس في الوقت الذي يُريد وخاصة للطلاب الذين يعملون ويدرسون في آن معاً، وبالفعل مع بداية الفصل الجديد تم إنشاء تلك المنصة ورُفِعَ إليها الدُروس بشكل دوري مباشرة بعد إعطائه داخل الفصل، وبناءً عليه تم إنشاء تطبيق للهواتف الذكية (الأندرويد والآيفون) صُنِّفَت تلك الدروس داخله مع بعض الإضافات المساعدة، وبالفعل قام جميع الطلاب بتحميل هذا التطبيق والتفاعل معه بشكل جيد.

لم تكن تلك الفكرة ترتقي إلى ذلك المستوى لولا تشجيع الطلاب والأثر الإيجابي للعمل الذي يشجع على تطوير العمل في المستقبل على أكمل وجه، بل ومن الممكن تبني نفس الفكرة في بعض المراكز الأكاديمية.

صورة عن تطبيق الهاتف الذكي:

جـ- النتائج بعد التجربة:

ساهم ذلك العمل في خلق بيئة جديدة خارج الصف تُمكن الطالب من الدراسة والمتابعة متى شاء، ففي فترة الامتحانات لم يكن هنالك داعٍ لإجراء مراجعات داخل الفصل بل اكتفى المدرِّس بالجلوس في مكتبه على حاسوبه يُجِيْبُ عن أسئلة الطلاب من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، بل إن وجود الدرس بين يدي الطالب خلال الفصل الدراسي جعله مُتَمَكِّناً من المادة أكثر ومُمْتَلِكاً للمفاتيح الأساسية للنجاح.

بعد الامتحان تمكن 20 طالباً من التفوق في تلك المادة بعد الاطلاع بوقت قياسي ومجهود أقل للطالب والمدرس في آن معاً، وكانت تلك التجربة بعد النجاح محفزاً للعمل والتطوير في المستقبل عند تضافر الجهود والعمل ضمن فريق عمل هدفه الارتقاء بوسائل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وخاصة طلاب كلية الإلهيات في القسم التحضيري.

سادساً: الخاتمة والتوصيات:

لا شكَّ أن تَعليم اللغة العربية بالطرق الحديثة والاستراتيجيات المجربة هو أكثر فاعلية وأقل جهداً للجميع، لكنَّ البيئة الصَّفية هي التي تقرر بنية العمل، وتفرضُ نفسها أحياناً،

فالعَاتق يقعُ على الدَّارس والمدرِّس في آن معاً، ثم إن الطرق الناجحة لها دور بارز في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بسهولة وإتقان، ومن هنا كانت العلاقة الوطيدة بين السمع واكتساب اللغة وتنميتها, لذلك فإن اكتساب باقي المهارات اللغوية متوقف عليها كما أشرتُ لذلك داخل البحث, وما للترجمة والقواعد الأثر الواضح في تكوين المفردات وهي شرط مهم لإتقان تلك اللغة والتعرف إلى النصوص العربية القديمة الدينية منها والشعرية والنثرية، تلك التي لا سبيل إلى فهمها وإدراك أبعادها دون الإلمام الكافي بقواعد تلك اللغة، ثم دمج التقنيات الحديثة من وسائل التواصل الاجتماعي إلى منصات تعليمية وغيرها التي تتيح للمتعلم سهولة التعلم وتوفر على المعلم الجهد والعناء في تعليم اللغة العربية على أكمل وجه، ثم استخدام تقنية التعليم المقلوب إن أمكن بأن يقوم الطالب بدراسة الموضوع من تلقاء نفسه باستخدام دروس عبر الفيديو أو من خلال إنشاء تطبيق ذكي للهواتف الذكية واللوحية يتم إعدادها وتجميعها من قبل المحاضر، بحيث يرتكزُ دور المحاضر على توجيه الطالب عندما يواجه صعوبة ما، وهذا يتيح وقتاً داخل الفصل يمكن استخدامه للأنشطة التعليمية الإضافية، الأمر الذي يتيح لهم مساعدة الطلاب على استيعاب المعلومات وحل مشكلة العدد الكبير داخل الفصل وابتكار أفكار جديدة، ومن خلال ذلك نكون قد كرَّسنا عدة استراتيجيات في آن معاً من الاستماع والترجمة والوسائل التقنية الجديدة لخلق تعليم متطور وأفضل.

سابعاً: المصادر والمراجع:

-ابن محمد، أسماء بنت علي، تكنولوجيا التعليم أهميتها وكيفية توظيف المعلم لها في التدريس، سلطنة عمان.

-أبو عمشة، خالد، الفاعوري، عوني، تعليم العربيّة للناطقين بغيرها مُشكلات وحلول الجامعة الأردنية نموذجا، الجَامعَة الأردنية.

-الحديدي، علي، مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.

-الحفيان، فيصل، اللغة الهوية إشكاليات المفاهيم وجدلية العلاقة، مقال بمجلة التسامح العمانية، شتاء 2004، ع5.

-الخطيب، جمال محمد، الحديدي، منى صبحي، المدخل إلى التربية الخاصة، دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2009م.

-الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن، السمع في القرآن دراسة موضوعية، مقال بالمجلة العالمية لبحوث القرآن، مج2، ع2، سنة 2012م.

-الرافعي، مصطفى صادق، وحي القلم، مقال: اللغة والدين والعادات باعتبارها من مقومات الاستقلال، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة 2002،ج3.

-العناتي، وليد، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، 2003م.

-الفوزان، عبد الرحمن، إضاءات لمعلمي العربية لغير الناطقين بها، سلسلة العربية للجميع، 1431هـ.

-القاسمي، علي، اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، مادة شؤون المكتبات، الرياض، السعودية 1979م.

-الناقة، محمود كامل، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه، مداخله، طرق تدريسه، معهد اللغة العربية جامعة أم القرى، سلسلة دراسات في تعليم العربية، ع9، 1985م.

-أونج، والتر، الشفاهية والكتابية، ترجمة حسن البنا عز الدين، عالم المعرفة الكويت، ع182، فبراير1994.

-بناني، شمام أحمد، تكريس الاستماع في التعليم، مجلة كلية، التربية الأساسية،ع74، 2012م.

-سكر، شادي مجلي، نتائج بحث بعنوان: أثر استخدام طريقة النحو والترجمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، منشورات موقع الألوكة، 2016م.

-سليم، مريم، علم نفس النمو، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2002م.

-طعمة، رشدي أحمد، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، معهد اللغة العربية جامعة أم القرى، سلسلة دراسات في تعليم العربية، ع 18.

-عمر، محمد، كيف نعلم العربية لغة حية؟، دار الخدمات العامة، 1998م.

-ليلى، سهل، التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، الجزائر، ع7 جوان 2010م.

-مدكور، أحمد، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، القاهرة، 1991م.

-مدكور، علي أحمد، التربية وثقافة التكنولوجيا، دار الفكر العربي،2003م.

-موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مادة لغة، الموقع الالكتروني للموسوعة http://elazhar.com/mafaheemux/24/4.asp :

-هاينز، مايكل، القوى العقلية الحواس الخمسة، ترجمة عبد الرحمن الطيب، الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009م.

-يوسف، جمعة سيد، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة الكويتية، ع145، يناير1990م.

المصادر الأجنبية:

- Dictionary of Language Teaching and Applied and Applied Linguistics: P238.

- Feyten. Carine M: the Power of Listening Ability: An Overlooked Dimension in Language Ac-quisition. The Modern Language Journal. Vol. 75.No.2. 1991 P174

- Flipped classrooms take advantage of technology", Greg Toppo, USA TODAY, 2011.

- Look: Renukadevi. D.The Role of Listening Comprehension in the Challenges and strate gies in teaching Listening. International Journal of Education and Information Studies. Vol.4.No.1.2014 P59.